مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

القيم السياسية في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق

أ . د . أنس عصام اسماعيل
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: سياسة، قرآن، قيم.

الملخص:

دعا الإسلام إلى قيم سياسية متعددة تنظم حياة الأمة وتوحد اتجاهاتها السياسية، لتكوين مجتمع اسلامي له رؤية واضحة ومشتركة بين حكامه ومحكوميه، يدافع عنها الأفراد ويبذلون في سبيلها الغالي والنفيس، بل تعد أحيانا مقياس الوطنية وحب الوطن لدى الأفراد والمجتمعات.

وهناك علاقة بين النظرية والتطبيق فالقيم السياسية في القرآن الكريم لا تضع الجزئيات والتفاصيل، فالقرآن يضع المبادئ العامة مثل العدل والشورى والمساواة والحرية كنصوص ثابتة، بينما يترك التفاصيل التنفيذية والآليات لتحقيقها للعقل البشري والاجتهاد البشري بحسب الزمان والمكان.

اشكالية البحث: يعتقد الكثير من عامة الناس وبعض الباحثين أن القرآن الكريم هو كتاب شرائع تعبدية وأحكام وقصص الأنبياء السابقين، وليس له علاقة بواقع الحياة السياسية التي يجب أن تسود الأمة، ونظام الحكم الذي يصلح للبشرية المؤمنة بهذا الدين، بينما من يقرأ القرآن بعمق يجد أكثر القيم السياسية موجودة فيه، لكن على شكل أوامر إلهية أو توصيات المقصود بها ان تسير الأمة المسلمة على هذا النهج.

وأما أهداف البحث فهي توضيح وبيان وتأصيل لأهم القيم السياسية التي أشار إليها القرآن الكريم، بما يتاح للبحث من سعة.

وأما النتائج التي توصل إليها البحث فهي

1- احتواء القرآن الكريم على أكثر القيم السياسية المعتبرة.

2- ما تعانيه شعوبنا المكلومة هو التطبيق السيء للقيم السياسية التي جاء بها القرآن الكريم، رغم ادعاء السلطات عكس ذلك.

3- الفرق الكبير بين القيم السياسية التي جاء بها القرآن الكريم وبين التطبيق لها.

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة فيها النتائج والتوصيات، المبحث الأول: مبحث تمهيدي، والمبحث الثاني تناولت فيه القيم السياسية في القرآن الكريم وركزت على أهمها مخافة التطويل.

المقدمة:

هناك قيم رئيسية في كل المجتمعات من شرقية وغربية ومتخلفة ونامية ومتقدمة، وكل الأنظمة السياسية من شيوعية الى اشتراكية الى رأس مالية، وهذه القيم الرئيسية قد تحتل قمة الهرم القيمي في المجتمع في مرحلة معينة من مراحل النمو القومي او التنمية السياسية او التطور المجتمعي داخل الدولة، وتحتل هذه القيم مكانة رئيسية وخاصة في كل المجتمعات والأنظمة تقريبا.

وتواجهنا عند دراسة مفهوم القيم الكثير من الصعوبات اهمها أن الاهتمام بهذا المفهوم حديث جدا اذا ما قورن بدراسة مفاهيم اخرى مثل الاتجاهات والمعتقدات والآراء والسلوكيات، ومع ذلك فإن الفلاسفة القدامى والمحدثين عرفوا مفهوم القيمة منذ عهد بعيد ولكنهم عبروا عنه بأسماء مثل الخير والخير الاسمى والكمال، ولذلك فاذا تمعنا في فلسفة افلاطون في جوهرها ومضمونها نجدها فلسفة قيم وكذلك آراء الفلاسفة كلهم اذا ما نفذنا الى اعماقها وجدناها فلسفة قيمية في صيغة مستترة[1].

وهناك ربط بين الثوابت والمتغيرات فيجب على المسلمين أن يدركوا أن ثبات القيم هو أمر مطلق، بينما تطبيقاتها يجب أن تكون مرنة وتتجدد مع تغير الظروف والمتغيرات التاريخية، ومن هنا فإن القرآن الكريم لا يعطي تفاصيل تطبيقية مفصلة لكل قيمة سياسية، ولكنة يترك مسؤولية تطوير اليات التنفيذ للعقول البشرية عبر التجارب المختلفة.

وحب الوطن والانتماء له قيمة تحاول كل المجتمعات أيا كانت تعميقها وبثها في نفوس كافة الناس من اجل تدعيم قيم الإنتماء والارتباط بين الإنسان والارض وبين الإنسان وابناء الوطن ونظامه السياسي، فحب الوطن والاهتمام بخير الوطن او بمصلحته ورفاهيته يؤدي الى التضحية في سبيله ومن اجله والشعور بالإنتماء والتلاقي مع اهدافه والشعور القومي نحو الوطن وحبه والاعتزاز به والدفاع عنه، وفي نظامنا الإسلامي عندنا حب الانتماء الى الهوية الإسلامية والى الدين الإسلامي والى مبادئ الإسلام هو الوطن الحقيقي.

المبحث الأول: عناصر البحث ومفاهيمه.

المطلب الأول: تعريف القيم.

القيم لغة: (قَيّمُ الْقَوْم: الَّذِي يقوم بأمورهم وقَيّم الْمَرْأَة: زَوجها فِي بعض اللُّغَات. والقِيَم: جمع قامة من قَوْلهم: قامة وقِيَم وقُومة وقامات أَيْضا. والقامة أَيْضا: آلَة السّانية، وَالْجمع أَيْضا قِيَم)[2].

(وَقَالَ اللَّيْث: الْقِيَامَة: يومُ البَعْث، يومَ يقوم فِيه الخَلْقُ بَين يَدَي الحيّ القيوم قَالَ: والقِوام مِن العَيْش: مَا يُقيمُك: وقوام الجِسم: تَمامُه وقوام كلّ شيءٍ مَا استقام بِه)[3].

و(قيّم القوم: سيدهم الذي يسوس أمرهم، وقيّم البيت: الذي يقوم بأهله.

والدِّيْن القيّم: الثابت المستقيم، قال الله تعالى: الدِّينُ الْقَيِّمُ وفي مصحف عبد الله: الحي القيّم مكان الْقَيُّومُ. وأصل قيّل وقيّم، قَيْوِل وقَيْوِم)[4].

و(قيَّمَ يُقيّم، تقييمًا، فهو مُقَيِّم، والمفعول مُقَيَّم، قيَّم العملَ: قدَّر قيمتَه "قيَّم جهودَه منه- قيّم الموقفَ/ شخصًا/ الأضرارَ، قيَّم السِّلعة: حدَّد ثمنها، قيَّم وضعًا: استعرض نتائجَه وما حقّقه من تقدُّم، وقرّر قيمة تلك النتائج)[5].

القيم اصطلاحا: هي المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع، كما أن القيم تلعب دورا كبيرا في ادراك الافراد للأمور حولهم، وكذلك تصورهم للعالم المحيط بهم فهي تعبر عن البيئة احسن تعبير[6].

فالقيم السياسية هي مثاليات سياسية تغلف الاطار الفكري للإنسان ككائن سياسي للسلطة ويتعامل مع غيره من الناس على قدم المساواة.

ولذلك نجد أنه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع لابد أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع وينشأ صراع قيمي بين القيم الجديدة او المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع.

وتعدد تعريفات القيم يأتي من النظرة المعاصرة الى المثاليات وتنبع ايضا من أن القيم عملية اجتماعية وفردية ولذلك فالقيم اجمالا هي المثاليات التي تسود في الافراد وتتغلغل في نفوسهم وتتوارثها الاجيال ويؤمنون ويدافعون عنها قدر الامكان.

والقيم ايضا هي المثاليات والغايات للفرد والمجتمع واصبحت القيم السياسية الآن احد عناصر التقدم الحضاري والتنموي في عالمنا المعاصر، ولذلك سوف نتناول في هذا البحث دراسة القيم السياسية لنتعرف على المفهوم الشامل لها.

وكلما كان التزام المجتمع ومكوناته بقيم معينة اكبر كلما كانت الروح الحضارية في ذلك المجتمع ارقى واسمى فالقيم هي قبل كل شيء علاقة تقوم بين الذات الانسانية وبين الواقع وما به من موضوعات[7].

المطلب الثاني: خصائص القيم.

أولا: هي معرفة تصطبغ بصفة العمومية وهي عامة اي تشمل فئات كثيرة من المجتمع، وتسود بينهم وتجري عمليات التحديث للقيم من خلال معرفة المنظور الكامل للقيم السياسية في المجتمع، كما أنها من جانب آخر متصاعدة فهناك علاقة تفرض الترتيب التنازلي او التصاعدي بحيث تؤدي الى عملية توزيع وظيفي معين بين مختلف القيم السياسية.

ثانيا: القيم السياسية تعبر عن خصائص حضارية في كل جماعة وخلال كل مدة زمنيه، وهناك تصور عام من خلال نظام كامل للقيم لما هو مقبول ومرفوض محبوب او مكروه قابل للدفاع

عنه، او هدف للاستهجان وهي دائما تتضمن خصائص حضارية تنبع من الحضارة التي تعيش فيها.

ثالثا: القيم السياسية معرفه اخلاقية فهي: اولاً حقيقة اخلاقية ونقصد بكلمة اخلاقية أنها تعبير او مرادف لفكرة المثالية، وذلك لأن الثقافة السياسية لابد أن تضع لها اهداف وغايات وهذه الاهداف والغايات ذات طابع مثالي، كما أن القيم بصفة عامة هي الاهداف ولكن الاهداف ليست بمعنى الغاية المباشرة من الحركة وإنما بمعنى المثاليات المسيطرة على الحركة فالقيم السياسية هي اخلاقيات حتى لو ارتبطت وتحددت بالتحكم في الوجود الفردي.

رابعا: إن القيم السياسية كإطار للمعرفة لابد أن تتميز بخصائص تعكس مذاقها الخاص وطبيعتها المستقلة، طبيعة مفاهيم القيم كحقيقه مجرده تتفاعل في داخلها في اغلب الاحيان عناصر غير مرئيه من التقاليد والتعاليم الدينية فضلاً عن الخصائص التي يعبر عنها التطور العام لظاهرة القيم السياسية، ومن الخصائص العامة التي تفرض ذاتها على نظرية القيم السياسية[8].

خامسا: القيم السياسية هي اطار فكري مثالي يغلف الاهداف المباشرة للحركة السياسية، ويضفي عليها سموا معيناً وهو ما يسمى بأخلاقيات الحركة السياسية، وهي تعبر عن خصائص حضارية مجتمعية[9].

سادسا: إن القيم السياسية تشكل الثقافة السياسية للمجتمع وتعتبر المحرك الرئيسي لها خلال جميع فترات النمو والتحول نحو الغايات السياسية المطلوبة والمأمولة.

سابعا: كلما كان الاطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم الخلقية التي لها وزنها واعتبارها فإن مسار الحياة في ذلك المجتمع يرتقي وينهض.

المطلب الثالث: أهمية القيم.

إن للقيم ودراستها ضرورة واهمية على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الاشخاص والمواقف والاشياء الى نسق أو نظام للمعايير والقيم، ويكون هذا النظام بمثابة موجهات لسلوكه وطاقات ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه اذا غابت القيم او تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، بل ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب، وعلى المستوى الجماعي فإن أي تنظيم جماعي بحاجة إلى نسق للقيم يشبه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد، فيضمنه أهدافه وقيمه العليا التي تقوم عليها حياته ونشاطاته وعلاقاته، فإذا ما تضاربت القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والإنهيار.

المبحث الثاني: المطلب الأول: قيمة العدل.

العدالة قيمة القيم في الإسلام، العدالة العدل القسط كلها مصطلحات لغوية تعبر عن العدل بأوسع معانيه، والعدل أمر رئيسي وأساسي في الإسلام فالعدل ركن في الإسلام، عليه تربى

الأمة المسلمة وتؤسس الدولة، والعدل أمر من الله تعالى للمؤمنين في كل حال، لأن العدل أكبر من الجميع وفوق كل شيء، كما إن الإسلام يعتبر العدل واجبا على كل فرد وفي كل شيء، وابرز صفة يتحلى بها الحاكم هي العدالة، والعدل ليس مجرد القضاء واحكام القضاء، بل يؤخذ بمعناه الواسع كما قال احد المفكرين: (يعني العدالة في تطبيق القوانين والعدالة في الخصومات بين الناس وعدالة التوزيع في المنتج الاجتماعي والعدالة الضريبية وغيرها من اوجه العدل بين الناس)[10].

ويرتفع مفهوم العدالة ليصل الى مستوى قمة الهرم القيمي في الحضارة الإسلامية، التي جعلت من مبدأ العدالة المحور الذي يسيطر على جميع أبعاد الحركة، والذي يتحكم في جميع أبعاد التطور، ولقد اصبح مبدأ العدالة في الإسلام هو الهدف الاسمى الذي تسعى الجماعة السياسية الى تحقيقه، كما يمثل الهدف الثابت والقيمة العليا على النظام السياسي الإسلامي، فاذا ما تميزت كل حضارة بسمة كانت سمة الحضارة الإسلامية هي العدالة، فالعدالة شعار الإسلام، وخاصة هي الميزان المستقيم الذي يحدد العلاقات بين الناس في حالة السلم وحالة الحرب فهي القسطاس المستقيم الذي به يتم توزيع الحقوق وبه ينتظم الوجود الإنساني[11].

لم يتفق الجميع على المبادئ والقيم السياسية التي تقوم عليها دولة الإسلام، والتي منها العدالة التي هي قيمة القيم او القيمة العليا الاولى التي تنبثق من خلالها وتتشكل بها بقية القيم السياسية، وهي كذلك في رأي كثير من المفكرين والفقهاء من امثال الشيخ محمد ابو زهرة وابو الاعلى المودودي وسيد قطب والشيخ عبد الوهاب خلاف والدكتور حامد ربيع على سبيل المثال، بينما يعلي قليل من الباحثين قيمة الحرية ويقدمها على العدالة، أما قيمة الشورى فيجعلها البعض أساس الحياة السياسية للمسلمين، ولذلك لم يكن هناك اجماع على القيمة العليا، وإن كان هناك اجماع على تشكيل القيم العليا من هذه القيم، العدالة، الحرية، الشورى، والمساواة، الوحدة الإسلامية، الطاعة، الإنتماء للامة الإسلامية، الاخوة الإسلامية، والتعاون، وغيرها[12].

معاني العدل: (العَدْلُ: خلاف الجَوَر، يقال: عَدَلَ عليه في القضيّة فهو عادِلٌ، وبسط الوالي عَدْلَه ومَعْدِلَتَه ومَعْدَلَتَه، وفلان من أهل المَعْدَلَة، أي من أهل العَدْلِ، ورجلٌ عَدْلٌ، أي رِضاً ومَقْنَعٌ في الشهادة، وهو في الأصل مصدرٌ، وقومٌ عَدْلٌ وعُدولٌ أيضاً، وهو جمع عَدْلٍ، وقد عَدُلَ الرجلُ بالضم عَدالَة، قال الأخفش: العِدْلُ بالكسر: المثل)[13].

أهمية العدل: والعدل بين الناس هو الغاية المقصودة من الشريعة الإسلامية، ولهذا أمر الله ﷻ المسلمين أن يقوموا بالقسط ولو على أنفسهم او الوالدين والاقربين، وأمر بالعدل ولو مع العدو وجعل العدل في الحكم وفي القول مفروضا في كتاب الله ﷻ ولقد افتى بعض علماء المسلمين بأن الكافر العادل أوصل من المسلم الجائر، لأن الأول لنا عمله وعليه كفره والثاني له إسلامه وعلينا جوره، وقالوا أن الله يقيم الدولة بالعدل ولو على كفر ولا يقيمها بالظلم ولو على إسلام.

قيمة العدالة السياسية في الإسلام: تقوم سياسة الحكم في الإسلام بعد التسليم بقاعدة الالوهية الواحدة والحاكمية الواحدة على اساس من العدل من الحكام والطاعة من المحكومين والشورى بين الحاكم والمحكوم، ولذلك نجد قول الحبيب المصطفى ﷺ : (**إِنَّ أَرْفَعَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَة، إِمَامٌ عَادِلٌ**)[14].

فالعدل في الإسلام قيمة عليا في المجتمع لأنه عدل مطلق لا يميل ميزانه بفعل الحب والبغض، ولا تغير قواعده المودة ولا يتأثر بالقرابة بين الافراد ولا بالتباغض بين الاقوام[15].

فإقامة العدل بين الناس وتحديد ما هو العدل وما هو الظلم والجور هو من شأن خالق الإنسان وربه، لا حق لمن سواه في أن يضع للناس مقياسا للظلم والعدل وهدف الإسلام هو العدل وما جاء الإسلام الا لإقامة العدل في الدنيا.

العدل في القرآن الكريم:

نظراً لأهمية العدالة التي تشكل النظام السياسي في الإسلام وتتشكل من خلالها كافة القيم السياسية الاخرى فلقد تكررت كلمة العدل فعلا ومصدراً في القرآن الكريم في 28 موضعاً، ثم جاءت العدالة بألفاظ أخرى مرادفة مثل القسط في 25 مرة، وكذلك يؤكد القرآن الكريم في النصوص القرآنية على دعوة الحكام والافراد للحكم على أساس العدل.

والعدل هو اساس الحكم في الإسلام لأن الحاكم ينفذ أمر الله، وهو سبحانه العدل وهو اعدل العادلين وهو القائل (**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**)[16]، والعدل من الأسس التي قامت عليها عمارة الكون وصلاح العباد، ولهذا تجد من أسماء الله الحسنى الحكم العدل، فهو الحكم الذي لا يحكم الا بالحق ولا يقول الا الحق، لذلك سمي عدلا بأنه ﷻ هو القائل: (**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**)[17] لهذا اذا حكمنا بما أنزل الله فإننا نحكم بالعدل لأنه ليس هناك حكم افضل من حكم الله تعالى، وهو الحكيم لذلك حكم فعدل وحد الحدود ليكون في ذلك درع لكل من تسول له نفسه أن يهز الكيان الاجتماعي او يروع الآمنين، كما جاء في الحديث القدسي: (**يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا**)[18]

والعدل من القواعد الاصلية والقيم الرئيسية التي أقامها الإسلام لا في نظام الحكم فقط، وإنما في علاقة الفرد مع نفسه وفي علاقة الفرد مع الناس وفي علاقة الحاكمين والمحكومين مع بعضهم، فعلى الحاكم أن يعدل وعلى المحكوم أن يعدل، ولذا جاء الخطاب إن الله يأمر بالعدل للناس كافة وبلفظ الأمر لا على سبيل الاستحسان، كما أن الرسول ﷺ كان من مهامه الاصلية العدل بين الناس بنص القرآن الكريم، قال ﷻ : (**وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ**)[19] وذلك لتعليم الناس ما يترتب عليهم في سلوكهم.

ولذلك نجد دولة الإسلام تلتزم بتحقيق العدالة بأوسع معانيها وفي شتى المجالات السياسية والإدارية والقضائية والاجتماعية والدولية، ويتضمن ذلك حماية الحقوق والحريات العامة والمساواة وممارسة الحكم على الشورى بمعانيها السياسية والفنية، ففي المجال الاقتصادي تهدف الدولة الإسلامية في سياستها الاقتصادية تحقيق عمارة الارض وتحقيق سبل العيش الكريم لرعاياها، مع تحقيق تكافؤ الفرص والعدالة في توزيع ثروات الدولة وخدماتها استرشادا بقوله ﷻ: (**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَة بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ**)[20] فالملكية الشرعية مقررة ومصونة في الإسلام، ونجد عدالة الإسلام شاملة ويحكم تعاملها مع المسلمين وغير المسلمين في داخل الدولة وخارجها وفي العالم كله، قال ﷻ: (**لَا يَنْهاكُمُ الله عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**)[21] فالإسلام لم يستعمل القوة ضد الاديان المخالفة للإسلام، وإنما استعمل القوة ضد العدوان ولو صدر من المسلمين.

المساواة: وقد عد بعض الباحثين المساواة هي قيمة منفصلة عن القيم الاخرى، ولكن الاصل أنها قيمة منبثقة من قيمة العدل وهي قيمة سياسية اجتماعية إنسانية فهي تتشكل بالعدل وتنبع منه، فالمساواة من اهم المبادئ الإسلامية التي جاءت بصورة مطلقة وهي من أهم الأسس التي تقوم عليها الدولة الإسلامية.

مفهوم المساواة في الإسلام: والمساواة لغة المماثلة والمعادلة، سوى المساواة: المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل، وقد يعتبر بالكيفية: نحو هذا السواد مساو لهذا السواد، وإن كان تحقيقه راجعاً الى اعتبار مكانه دون ذاته، ولاعتبار المعادلة التي فيه يستعمل إستعمال العدل لأن المساواة تستعمل إستعمال العدل وأن العدل يستعمل استعمال المساواة.

ولعل قول رسول الله ﷺ في الدعوة العامة الى المساواة في حجة الوداع، دليل كامل على المساواة الشاملة العادلة التي يدعو إليها الإسلام حين يقول ﷺ (**يا أيُّها النَّاس إنَّ ربَّكم واحد وإنَّ أباكم واحدٌ ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربيٍّ، ولا لأحمر على أسود. ولا أسود على أحمر إلا بالتَّقوى**)[22].

ولنتأمل هذا الحديث، فنجد أن التقوى هي وحدها ميزان التفاضل بين الناس، ولكنه تفاضل عند ربهم فقط، وهذا التفاضل لا يعطي لفرد حقا دون غيره من الناس يميزه ويجعله يعبث في الارض فيعيث بها فساداً، فمجتمع المسلمين يتميز بأنه مجتمع المساواة، الكل يتمتع بالحقوق والواجبات بمساواة كاملة.

ومن نماذج المساواة أن عمر بن الخطاب ﷺ كان في مجلسه ودخل عليه إعرابي من عامة الناس وتقدم بشكوى ضد جبلة بن الأيهم الملك الغساني وخلاصة الشكوى: (قَالَ أبو عمرو الشيباني: كتب جبلة إلى عمر بن الخطاب يستأذنه فِي القدوم عليه، فأذن له عمر، فخرج إليه في خمسمائة من بنيه حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بذلك، فسر عمر وبعث إليه

بإنزال، وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا الديباج والحرير، وركبوا الخيل معقودة أذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة، ولبس جبلة تاجه وفيه قرط مارية، وهي جدته، ودخل المدينة فلم يبق بها بكر ولا عانس إلا خرجت تنظر إليه وإلى زيه، فلما إنتهى إلى عمر رحب به وألطفه وأدنى مجلسه، ثم خرج عمر إلى الحج، فحج معه جبلة، فبينما هو يطوف بالبيت وطئ إزاره رجل من بني فزارة فانحل، فرفع جبلة يده فهشم أنفه، فاستعدى عليه عمر، فبعث إلى جبلة، فقَالَ له: ما هذا؟ قَالَ: نعم يا أمير المؤمنين، إنه تعمد حل إزاري ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف، فقَالَ له عمر: قد أقررت، فإما أن ترضي الرجل وأما أن أقيد منك، قَالَ جبلة: تصنع بي ماذا؟ قَالَ: آمر بهشم أنفك كما فعلت، قَالَ، كيف ذلك وهو سوقة وأنا ملك؟ قَالَ: إن الإسلام جمعك وإياه، فلست تفضله إلا بالتقى، قَالَ جبلة: قد ظننت أني أكون فِي الإسلام أعز مني فِي الجاهلية، قَالَ عمر: دع ذا عنك [فإنك إن لم ترض الرجل] اقتدته منك، قَالَ: إذا أتنصر، قَالَ: إن تنصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت فإن ارتددت قتلتك)[23].

وقال بعض الفقهاء أن العدل يقتضي في الحقيقة التوازن والتناسب لا المساواة التامة، كما يتطلب ولا شك المساواة بين افراد المجتمع الواحد في بعض الوجوه كحقوق المواطنة، ولكنه لا يتطلب المساواة في بعض الوجوه الاخرى كالمساواة الاجتماعية والاخلاقية بين الوالدين والاولاد، او المساواة في الأجور بين كبار الموظفين وصغارهم، لأن هذه المساواة التامة في هذه الامور تخالف العدل وتجافيه، وتحقيق التوازن والتناسب يتطلب اعطاء كل إنسان حقوقه الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية والاخلاقية بأمانة تامة وهذا هو قمة العدل كما ينتج عنه من المساواة[24].

ولعل قول رسول الله ﷺ في الدعوة العامة الى المساواة في حجة الوداع دليل كامل على المساواة الشاملة والعادلة التي يدعو اليها الإسلام، حين يقول ﷺ : (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، إِلاَّ بِالتَّقْوَى**)[25] ولنتأمل في هذا الحديث فنجد أن التقوى هي وحدها ميزان التفاضل بين الناس، ولكنه تفاضل عند ربهم فقط، وهذا التفاضل لا يعطي لفرد حقاً دون غيره من الناس يميزه ويجعله يعيث في الارض فساداً، فمجتمع المسلمين يتميز بأنه مجتمع المساواة الكل يتمتع بالحقوق والواجبات لمساواة كاملة.

المطلب الثاني: قيمة الشورى.

قال ﷻ: (**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**)[26] إن الله وصف الأمة بالشورى لأنها ما حزبها أمر إلا اجتمعت وتشاورت فيه وهذا نهج الأمة المسلمة الاولى في حياتها، مما ميزها عن امم الارض كلها التي كانت تعيش الظلم والاستبداد، فالمتمعن في الآية يجد أنها تصبغ حياة الأمة الاولى بالشورى رغم أنها كانت مستضعفة تخاف أن

يتخطفها الناس، فالآية مكية وخاطبت الجماعة الاولى لتحيا بمفهوم الشورى عزيزة من البداية المبكرة جدا، ولتكون سمة من سماتها الاصلية دائما[27].

والإسلام دعانا للمشاركة الجادة في العمل السياسي باختيار اصدق واحسن الممثلين لنا في المجالس النيابية التي تمثل أهل الحل والعقد، وذلك من اجل أن يكون المحكوم من بيننا، ومن اجل غاية نبيلة هي ضمان لأمن المجتمع وسلامته، ولذلك قال ﷺ: (**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ: لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**)[28].

مفهوم الشورى:

والشورى تطلق في اللغة على عدة معاني منها: استخراج الرأي يقال شاورت فلاناً اي أظهرت ما عنده وما عندي، فالتشاور والمشاورة هي استخراج الرأي بمراجعة البعض الى البعض من قولهم شرت العسل اذا أخذته من موضعه واستخرجته منه، فالشورى ببساطة استطلاع رأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل الى أقرب الأمور الى الحق، قال ﷻ : (**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**)[29] وهذه الآية مكية قبل قيام دولة المسلمين، وهذا يدل على أن الشورى من عناصر الشخصية الإيمانية الحقة، وقال ﷻ: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**)[30] وهذه الآية نزلت عقب غزوة احد التي اصيب بها المسلمون بعد نزول الرسول ﷺعلى رأي الاكثرية رغم ضعفه، ومع ذلك يأمره الله ﷻ بالمشاورة فيتضح من هذه الآية أن الشورى هي قطب النظام السياسي الإسلامي.

والمشورة مشتقة من مبدأ الإجماع الذي يعتبر اصلاً من أصول الاحكام الشرعية، وقاعدة من قواعد الحكم في الإسلام، وعليه تقوم الديمقراطية، ولذلك تصبح الشورى من المفاهيم الاساسية في الفكر السياسي في الإسلام، ويرى جمع من المفكرين أن الشورى ينبغي أن تكون الاسلوب المميز للحكم في الإسلام.

وهي تعد من الخطوات الحوارية مع اصحاب الدراية والاختصاص في سبيل اتخاذ القرار السياسي المناسب لتجنب الوقوع في الخطأ، وهي تهدف الى تطابق العقل والنقل في تآلف الفكر الجماعي يصحبه سلوك وممارسة مع الصدق في القول والاخلاص في التطبيق، وعلى هذا فإن الشورى تعتبر حجر الزاوية في بناء الدولة الإسلامية وأساس الحكم الإسلامي، وكل حكم بعيد عن هذه القاعدة لا شرعية له، فالشورى تؤثر في تماسك بناء الأمة وتؤلف القلوب وتشعر بالمسؤولية وهي دليل على الوحدة المقصودة للامة مع السلطة.

وجميع القيم السياسية التي تسود عالمنا المعاصر لا تهدف إلا إلى تعميق المفهوم الديمقراطي داخل المجتمع بالشكل الذي يتناسب مع ايدلوجية المجتمع واهدافه ومبادئه وافكاره وشكل نظامه السياسي، فالديمقراطية ليست مجرد شكل للحكم او نظام سياسي بقدر كونها طريقة للحياة يتعامل في مجالها افراد مجتمع معين، ويشاركون عن وعي في تكوين محيط صنع القرارات الصادرة منه، بحيث يرضون عنها ويتوافقون عليها، اي أن يكون تكيف المواطنين صادراً عن اقتناع وثقة بإدارة الحاكمين المنتخبين من بينهم، فهي كمفهوم تقترب كثيراً من دعوة الإسلام الى الشورى حسب الحاجات الضرورية للعصر الذي نعيش فيه[31].

والديمقراطية هي سلطة الشعب باي شكل من أشكال الممارسة، فهي النظام الذي يجعل أفراد الأمة يشاركون في صنع قرار الحكم دون اعتبار لفوارق الحياة أو الغنى، فالديمقراطية نظام عام يفسح المجال لكل الامكانيات أمام كل شخص، فهي النظام الذي يحولنا بصفتنا اشخاص لأن نحيا بوسائل ناجحة، نحيا في وعينا وفي سلوكنا بالقيم العليا المشتركة في المجتمع[32].

اهمية الشورى:

إن الأمة التي كان يربيها النبي ﷺ لها دور كبير تعجز عن حمله الجبال، هذا الدور يتمثل في قيادة البشرية، وبالتالي فخير وسيلة لتربية الامة واعدادها لدورها الريادي، هو أن تربى بالشورى وأن تتدرب على حمل التبعة، وأن كانت النتائج والخسائر مريرة، لقد كان الإسلام وهو ينشئ أمة القرآن يعدها للقيادة الراشدة.

ولو كان وجود القيادة الراشدة يمنع الشورى ويمنع تدريب الأمة عليها عملياً في اخطر الشؤون كمعركة احد وما حدث فيها، لما اعطيت الأمة حقها الشوري لتمارسه كدور كبير في حياتها مهما كانت التضحيات والاخطار.

والحقيقة التي تزيدنا ثقة وايماناً واعتزازاً أن الله ﷻ حين وصفنا باننا أمة الشورى، دل على أن هذه الأمة هي صاحبة القرار وأن سلطانها هو وكيل حاكم يباشر سلطانه نيابة عن الأمة، لذلك فالعمل على تغييب الشورى من واقع المسلمين هو مسخ لهويتها وامتهان لكرامتها التي وهبها الله اياها في كتابه الخالد.

وهكذا نعلم أهمية الشورى للأمة المسلمة التي اختارها الله لحمل رسالة الإسلام فوصف الأمة بقولهﷻ: (**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**) وهذا الوصف جاء بعد الاستجابة لأمر الله وإقامة الصلاة وقبل الإنفاق في سبيل الله، وكل هذه المسائل فروض شرعية، وكأن الأمر لا يختلف فالصلاة والشورى في درجة واحدة، ولهذا قال الجصاص في تفسيره: (**يَدُلُّ عَلَى جَلَالَةِ مَوْقِعِ الْمَشُورَةِ لِذِكْرِهِ لَهَا مَعَ الْإِيمَانِ، وَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّا مَأْمُورُونَ بِهَا**)[33]

ولقد نزلت ايتي شورى ولم يكن في الناس يومئذ أحد من الموافقين أو المخالفين يطالب بالشورى او يتحدث عنها او يشكون فقدانها، وإنما جاء التنزيل العزيز بهذا الأمر لأن المجتمع

الذي يراد له الاستقرار والاستمرار ينبغي أن يقوم على الشورى، فالشورى في الإسلام كانت نتيجة حكم إلهي، وكانت تهدف الى إنشاء المجتمع الصالح المستقر وبناءه وارساء قواعده الثابتة التي لا تتزعزع، وقد ذهب بعض المفسرين الى أن خطابه ﷻ لرسوله ﷺ بقوله: (**وشاورهم في الأمر**) لم يكن من قبيل حاجة الرسول الى المشاورة فهو غني عنها بما رزق من اختياره للرسالة وإنما كان من قبيل تعليم الناس وإرشادهم الى أمثل الطرق التي يجب أن يتبعوها في شؤون الدنيا وليكون الرسول أسوة لهم في كل ما يأتون ويدعون.

من له حق الشورى:

والشورى في أمر من أمور الجماعة ومصلحتها فيه، مكفوله لكل من له أهلية النظر في هذا الأمر وفي المصلحة المتعلقة به، ولا حق لأحد من رجال الحكم او غيرهم أن يمس بأمانة القول الصادق وحرية المعرفة، او بأمانة إبداء الرأي والاجتهاد استنباطا للأحكام الشرعية من القرآن والسنة النبوية الثابتة، هو حق ثابت في الإسلام لكل من له الالمام بدلالة لغة القرآن والسنة (اي اللغة العربية) وبالقواعد العامة للتشريع ومقاصده، ويستوي في هذا الحق الرجل والمرأة والحاكم والمحكوم، وهم يستوون في ثبوت هذا الحق لهم كما يستوون في حق احتمال الخطأ فلا يعرف الإسلام عصمة احد من الخطأ الا الرسول فيما يبلغه عن ربه[34]

كيفية الشورى:

ويمكننا التأكيد على أنه ليس لعملية اجراء الشورى اطار واحد بكيفية ثابتة او شكل محدد تأخذ به الأمة في رحلتها السياسية كلما احتاجت إليه، وإنما تعود هذه الشكليات الى النموذج الذي تراه الأمة مناسباً لها ولظروفها المكانية والزمانية والتطورات العالمية المستجدة، وما اكتشفت فيه من وسائل حديثة تعين الأمة وهي تمشي خطواتها ثابتة نحو التنمية الشاملة أن تقول كلمتها السياسية.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة في رحاب ضوابط وقيم الإسلام السياسية، نخلص إلى بضعة نتائج منها: أن القرآن الكريم لم يترك الأمة الإسلامية بلا منهج سياسي قائم على العدل والشورى والحرية وغيرها من القيم السياسية التي تتغنى بها الدول المتقدمة اليوم، في حين سبق الإسلام كل هذا بمئات القرون، وكذلك فإن بعض الباحثين زادوا في القيم السياسية فأضافوا إليها قيماً هي في الأصل تابعة لغيرها وناتجة عنها، بينما القرآن الكريم فصل عبر آياته الكريمة كثيراً من القيم السياسية التي ينبغي للأمة أن تسير عليها في حياتها العامة، وإن لم يسمها بالقيم لكن وردت على شكل أوامر ونواهي ينبغي الالتزام بها، وأحيانا يربط القرآن الكريم بين الفلاح أو النجاح أو الصلاح وبين التزام الأمم بما يجب عليها من أوامر ونواهي تعد اليوم من القيم السياسية، وقد وجد الباحث الفرق الكبير بين القيم السياسية التي أمر بها القرآن الكريم وبين تطبيقاتها العملية في واقع أمتنا اليوم.

وأما التوصيات فهي:

1- ضرورة عودة الأمة الاسلامية لكتابها المقدس والتزامها بما فيه من أوامر ونواهي لتحقيق العدالة السياسية بل لتحقيق كل القيم التي ينادي بها المجتمع المتحضر اليوم.

2- أن تحقيق القيم السياسية المراد اليوم لا يكون برفع الشعارات الكبيرة دون تنفيذ حقيقي لمحتواها، بل لابد من وعي شعبي عام يطالب الحكام بحقه، ويؤدي ما عليه من واجبات، فالمسؤولية تضامنية بين الحاكم والمحكوم والفيصل بينهما ما جاء بكتابنا العزيز من أوامر وقيم سياسية الزمنا بها.

الهوامش:

---

(1) ينظر: القيم والعادات الاجتماعية، ص 15.

(2) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) ج2، ص979، ت رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين – بيروت.

(3) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ج9، ص296، ت محمد عوض مرعب، ط1، 2001م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)ج8، ص5695، ت د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط1، 1420 هـ - 1999 م، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) ج3، 1886، بمساعدة فريق عمل، ط1، 1429 هـ - 2008 م، عالم الكتب.

(6) ينظر: القيم الاجتماعية وادراك الحقائق السياسية، مجلة النيل العدد السادس ك2 1981 ص 17- 20 القاهرة.

(7) ينظر: مقالات فلسفية حول القيم والحضارة دكتورة اميره حلمي مطر، ص 166، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(8) ينظر: نظرية القيم السياسية، د حامد ربيع، ص4-7، 1974م، نهضة الشرق، القاهرة.

(9) ينظر: نظرية الصراع الدولي، احمد فؤاد ارسلان، ص 148 – 149، طبعة عام 1986، هيئة الكتاب، القاهرة.

(10) الإسلام السياسي في الإسلام: د محمد علي ابو ريان، ص51، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

(11) ينظر: نظرية الصراع الدولي، د احمد رسلان، ص 151- 152.

(12) ينظر: أصول نظام الحكم في الإسلام، د. فؤاد عبد المنعم، ص 33 -34، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية.

(13) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، ج5، ص1760، ت أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407 هـ - 1987 م دار العلم للملايين – بيروت.

(14) مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: 150هـ) ت عبد الرحمن حسن محمود، الآداب – مصر.
(15) ينظر: العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب ص92- 93، دار الشروق، القاهرة.
(16) سورة النحل: آية 90.
(17) سورة فصلت: آية 46.
(18) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان، ج1، ص250، ط1، 1405هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
(19) سورة الشورى: آية 15
(20) سورة الحشر: من الآية 7
(21) سورة الممتحنة: آية 8
(22) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ) ج12، ص226، ط2، دار إحياء التراث العربي.
(23) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ج5، ص257، ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1412 هـ - 1992 م، دار الكتب العلمية، بيروت.
(24) ينظر: اصول نظام الحكم في الإسلام، د. فؤاد عبد المنعم، ص 224.
(25) مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،(المتوفى : 241هـ)،السيد أبو المعاطي النوري، ج5، ص411، ط1، 1419هـ.1998 م، عالم الكتب – بيروت.
(26) سورة الشورى: آية 38.
(27) ينظر: في ظلال القرآن، ج5، ص3165، ط9.
(28) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ج6، ص24، رقم الحديث 4910، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة .بيروت.
(29) سورة الشورى: آية38.
(30) سورة آل عمران: آية 159.
(31) ينظر: مقدمة في النظرية، د. علي احمد عبد القادر، ص 73، 1974م، دار القاهرة للنشر.
(32) ينظر: التصدي للقضايا التربوية، روبرت برانكينبوري ترجمة احمد فؤاد عبد المجيد، ص 76 - 80، دار الناشر العربي، القاهرة.
(33) أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) ج2، ص510، ت عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، 1415هـ -1994م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
(34) ينظر: المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور 14 قرنا على نزوله، ص 32، جامعة افريقيا العالمية، المركز الإسلامي الافريقي، 20 - 22 محرم 1433 الموافق 15 - 17 ديسمبر 2011 م، الخرطوم، السودان.

المصادر والمراجع:

1- أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى 370هـ) ت عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، 1415هـ -1994م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

2- الإسلام السياسي في الإسلام، د محمد علي ابو ريان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

3- أصول نظام الحكم في الإسلام، د. فؤاد عبد المنعم، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية.

4- التصدي للقضايا التربوية، روبرت برانكينبوري ترجمة احمد فؤاد عبد المجيد، دار الناشر العربي، القاهرة.

5- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى 370هـ) ت محمد عوض مرعب، ط1، 2001م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

6- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة بيروت.

7 - جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) ت رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين – بيروت.

8- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان، ط1، 1405هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

9 - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى 573هـ) ت د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط1، 1420 هـ - 1999 م، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

10- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى 393هـ)، ت أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407 هـ - 1987 م دار العلم للملايين – بيروت.

11- العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيّد قطب، دار الشروق، القاهرة.

12- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ) ط2، دار إحياء التراث العربي.

13- القيم الاجتماعية وادراك الحقائق السياسية، مجلة النيل العدد السادس ك2، 1981 القاهرة.

14- القيم والعادات الاجتماعية، لم اجد الطبعة ولا دار النشر.

15- مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى150هـ) ت عبد الرحمن حسن محمود، الآداب، مصر.

16- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،(المتوفى241هـ)،السيد أبو المعاطي النوري، ط1، 1419هـ 1998 م، عالم الكتب – بيروت.

17- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى1424هـ) بمساعدة فريق عمل، ط1، 1429 هـ - 2008 م، عالم الكتب.

18- مقالات فلسفية حول القيم والحضارة، دكتوره اميرة حلمي مطر، مكتبة مدبولي، القاهرة.

19- مقدمة في النظرية، د. علي احمد عبد القادر،1974م، دار القاهرة للنشر.

20- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى597هـ) ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1412 هـ - 1992 م، دار الكتب العلمية، بيروت.

21- المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور 14 قرناً على نزوله، جامعة افريقيا العالمية، المركز الإسلامي الافريقي، 20 - 22 محرم 1433 الموافق 15 - 17 ك1، 2011 م، الخرطوم، السودان.
22- نظرية الصراع الدولي، احمد فؤاد أرسلان، طبعة عام 1986، هيئة الكتاب، القاهرة.
23- نظرية القيم السياسية، د حامد ربيع، 1974م، نهضة الشرق، القاهرة.

Sources and references

1. Al-Jaṣṣāṣ, A. b. ʿA. A. B. al-Rāzī. (1994). ***Aḥkām al-Qurʾān*** [The rulings of the Qur'an] (ʿA. S. M. ʿA. Shāhīn, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. (Original work published 1415 AH)
2. Abū Rayyān, M. ʿA. (n.d.). ***Al-Islām al-siyāsī fī al-Islām*** [Political Islam in Islam]. Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.
3. ʿAbd al-Munʿim, F. (n.d.). ***Uṣūl niẓām al-ḥukm fī al-Islām*** [Foundations of the system of governance in Islam]. Markaz al-Iskandariyyah lil-Kitāb.
4. Brankenbury, R. (n.d.). ***Al-Taṣaddī lil-qaḍāyā al-tarbawiyyah*** [Addressing educational issues] (A. F. ʿAbd al-Majīd, Trans.). Dār al-Nāshir al-ʿArabī.
5. Al-Azharī, M. b. A. (2001). ***Tahdhīb al-lughah*** [Refinement of the language] (M. ʿA. Murʿib, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
6. Muslim b. al-Ḥajjāj. (n.d.). ***Al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ al-musammā Ṣaḥīḥ Muslim*** [The authentic collection known as Ṣaḥīḥ Muslim]. Dār al-Jīl; Dār al-Āfāq al-Jadīdah.
7. Ibn Durayd, M. b. al-Ḥ. (1987). ***Jamharat al-lughah*** [Compendium of the language] (R. M. Baʿlabakkī, Ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
8. Al-Ghunaymān, ʿA. A. M. (1405 AH). ***Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd min Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*** [Commentary on the Book of Monotheism from Ṣaḥīḥ al-Bukhārī]. Maktabat al-Dār.
9. Al-Ḥimyarī, N. b. S. (1999). ***Shams al-ʿulūm wa-dawāʾ kalām al-ʿArab min al-kulūm*** [The sun of sciences and the remedy of Arab speech from wounds] (Ḥ. b. ʿA. al-ʿUmarī et al., Eds.). Dār al-Fikr al-Muʿāṣir; Dār al-Fikr.
10. Al-Jawharī, I. b. Ḥ. (1987). ***Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah*** [The authentic dictionary: Crown of the language and correct Arabic] (A. ʿA. al-Ghafūr ʿAṭṭār, Ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
11. Quṭb, S. (n.d.). ***Al-ʿAdālah al-ijtimāʿiyyah fī al-Islām*** [Social justice in Islam]. Dār al-Shurūq.
12. Al-Bannā al-Sāʿātī, A. b. ʿA. (n.d.). ***Al-Fatḥ al-rabbānī li-tartīb Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal wa-maʿahu Bulūgh al-amānī min asrār al-fatḥ al-rabbānī*** [The divine opening arranging Musnad Imam Ahmad, with Bulūgh al-Amānī]. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
13. Majallat al-Nīl. (1981, January). ***Al-Qiyam al-ijtimāʿiyyah wa-idrāk al-ḥaqāʾiq al-siyāsiyyah*** [Social values and perception of political realities] (Issue 6).

14. ***Al-Qiyam wa-al-ʿādāt al-ijtimāʿiyyah*** [Social values and customs]. (n.d.).
15. Abū Ḥanīfah. (n.d.). ***Musnad Abī Ḥanīfah riwāyat al-Ḥaṣkafī*** [Musnad of Abū Ḥanīfah, narration of al-Ḥaṣkafī] (ʿA. R. Ḥ. Maḥmūd, Ed.). Al-Ādāb.
16. Ibn Ḥanbal, A. b. M. (1998). ***Musnad Aḥmad ibn Ḥanbal*** (A. al-Muʿāṭī al-Nūrī, Ed.). ʿĀlam al-Kutub.
17. ʿUmar, A. M. ʿA. (2008). ***Muʿjam al-lughah al-ʿArabiyyah al-muʿāṣirah*** [Dictionary of contemporary Arabic language]. ʿĀlam al-Kutub.
18. Maṭar, A. Ḥ. (n.d.). ***Maqālāt falsafiyyah ḥawl al-qiyam wa-al-ḥaḍārah*** [Philosophical essays on values and civilization]. Maktabat Madbūlī.
19. ʿAbd al-Qādir, ʿA. A. (1974). ***Muqaddimah fī al-naẓariyyah*** [Introduction to theory]. Dār al-Qāhirah lil-Nashr.
20. Ibn al-Jawzī, ʿA. R. b. ʿA. (1992). ***Al-Muntaẓam fī tārīkh al-umam wa-al-mulūk*** [The organized chronicle of nations and kings] (M. ʿA. ʿAṭā & M. ʿA. ʿAṭā, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
21. Jāmiʿat Ifrīqiyā al-ʿĀlamiyyah. (2011). ***Al-Muʾtamar al-ʿālamī lil-Qurʾān al-karīm wa-dawruhu fī bināʾ al-ḥaḍārah al-insāniyyah*** [The international conference on the Holy Qurʾan and its role in building human civilization]. Al-Markaz al-Islāmī al-Ifrīqī.
22. Arsalān, A. F. (1986). ***Naẓariyyat al-ṣirāʿ al-duwalī*** [Theory of international conflict]. Hayʾat al-Kitāb.
23. Rabīʿ, Ḥ. (1974). ***Naẓariyyat al-qiyam al-siyāsiyyah*** [Theory of political values]. Nahḍat al-Sharq.

Political values in the Holy Quran: between theory and practice

Prof.Dr. Anas Isam Ismaeel

Centre of Revival of Arab Scientific Heritage

University of Baghdad

dr.anas@rashc.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Politics, Qur'an, Values

Summary:

Islam calls for multiple political values that regulate the life of the nation and unify its political orientations, in order to form an Islamic society with a clear and shared vision between its rulers and its citizens—one that individuals defend and for which they are willing to make great sacrifices. At times, these values even become a measure of patriotism and love of the homeland among individuals and communities.

There is a relationship between theory and practice. The political values in the Holy Qur'an do not provide minute details and particulars; rather, the Qur'an establishes general principles such as justice, consultation (shūrā), equality, and freedom as fixed texts, while leaving the executive details and mechanisms for achieving them to human reason and ijtihād according to time and place.

Research Problem:

Many ordinary people and some researchers believe that the Holy Qur'an is merely a book of devotional laws, legal rulings, and stories of previous prophets, and that it has no connection to the reality of political life that should prevail within the nation, nor to the system of governance suitable for believers in this religion. However, a deep reading of the Qur'an reveals that most political values are indeed present

within it, expressed in the form of divine commands or recommendations intended to guide the Muslim nation along this path.

Research Objectives:

The study aims to clarify, explain, and establish the most important political values referred to in the Holy Qur'an, within the scope permitted by the research.

Research Findings:

1. The Holy Qur'an contains most of the recognized political values.
2. The suffering experienced by our afflicted peoples stems from the poor application of the political values brought by the Holy Qur'an, despite authorities' claims to the contrary.
3. There is a significant gap between the political values presented in the Holy Qur'an and their practical implementation.

The research is divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion containing the findings and recommendations. The first section is introductory, while the second addresses political values in the Holy Qur'an, focusing on the most significant ones to avoid excessive length.